

التعريف على العلوم الإسلامية العرفان

مرتضى مطهري

ترجمة
عباس نور الدين

Türkiye Diyanet Vakfı	
Isl.	
Dem	
Tarih	

دارالترغيب والترغيب

دارالمنهج البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم:

قراء العربية هم الآن على موعد آخر مع رحلة التعرف على العلوم الاسلامية الاصيله عبر كتب الشهيد السعيد آية الله مرتضى مطهري الذي نهض منذ اكثر من نصف قرن حاملاً راية الدين الحنيف ومدافعاً صلباً عن تعاليمه البناءة .

فمن جملة المشاكل التي يعاني منها مجتمعنا الاسلامي وجود تلك المسافة البعيدة التي تفصله عن المعارف والعلوم الاسلامية وحالة الغربة الكبيرة بينه وبين تعاليم الاسلام التي هي طريق الوصول إلى السعادة الحقيقية في مختلف مجالات الحياة .

لقد أدرك شهيدنا السعيد هذه المسألة جيداً وقام هو وثلة من أنصار الامام الخميني (قده) مستفيدين من أصالة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



دار المحجة البيضاء، للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٤٧٩

الحوزة العلمية المقدسة لينطلقوا داخل المجتمع الاسلامي
وليعرضوا الاسلام بصورته المشرقة ولينفوا عنه تحريف
المبطلين .

وكان الشهيد المطهري متميزاً عن غيره بعمق الفكرة
وقوة البيان وروعة الاسلوب متفهماً لمشكلات المجتمع
والشباب المسلم الذي احاطت به كل تيارات الانحراف
والتغريب . وبقوة البصيرة والتوكل على المولى عز وجل قدم
العلامة المطهري انجازات عظيمة لن تنطفىء شموع السنين
الا وهي تسطع على كل العالم نوراً وهداية وارشاداً .

والكتاب الذي نضعه بين أيديكم هو عبارة عن جزء
واحد من سلسلة كتب قام الشهيد بتأليفها لاجل تعريف
الشباب على المعارف الاسلامية وبالأخص اولئك الذين
يريدون الانتساب إلى الحوزات العلمية أو الدخول إلى
الجامعات الاكاديمية . واستطاع برغم وجازته واختصاره أن
يرفع العديد من نقاط الجهل ويبين الكثير من المسائل
المرتبطة بالعلوم الالهية ومقدماتها وذلك بالاشارة إلى امهات
مسائل العلم الذي يتعرض له .

ففي هذا الكتاب (العرفان) بين الشهيد المطهري
الفرق ما بين العرفان والأخلاق واستطاع أن يثبت اصالة هذا
العلم في جذوره الاسلامية ورد اقوال اولئك المتغربين الذين
حاولوا نفي هذه الأصالة بطرق شتى .

وبعرضه التاريخي الموجز وشرحه لمنازل ومقامات
العارفين في بداية السير والسلوك قدم الشهيد فكرة واضحة
فيما يرتبط بالتراث العرفاني الاصيل وعلاقته بالتعاليم الالهية
الغراء .

شخصية الشهيد العرفانية

من الأمور التي ما زالت خافية على الكثيرين ممن
تعرفوا على الشهيد مرتضى المطهري وخاصة قراء العربية هو
عرفان الشهيد أو شخصيته العرفانية .

اما اولئك الذين قدر لهم أن يتعرفوا من قرب على هذا
العلامة النابغة فلا يساورهم أدنى شك في أن الشهيد كانت له
حالات لا يمكن تفسيرها الا على أساس التوجهات العرفانية
في البعدين النظري والعملي .

وهذا الجانب المهم لن يبقى مستوراً اذا توغلنا في
كتابات وتعرفنا على آثاره التي ترتبط بهذا الشأن من قريب أو
بعيد .

وصحيح أن الشهيد لم يكتب على نسق العرفاء في
كتاباتهم وتعليقاتهم واشاراتهم ولكن ما يظهر عند التدقيق في
آرائه - ناهيك عن حياته العملية التي ختمت بأعلى مراتب
العرفان - انه كان مطلعاً ومستوعباً لاعمق المسائل العرفانية
وكان لهذا الأمر أثر بالغ في كتاباته .

لم يهتم الشهيد في اضافة نسخ عرفانية ومخطوطات
حكيمية يقتصر فهمها على مجموعة من الذين أمضوا حياتهم
في تحصيل المقدمات بل كان جل اهتمامه منصباً على اظهار
جواهر كنوز الاسلام التي جاهد لأجلها الائمة
المعصومون (ع) وقدموا انفسهم في سبيلها وما زالوا .

من جملة ما يمكن اعتباره أثراً تفوح منه رائحة العرفان
القوية هذا المؤلف البسيط اضافة إلى كتاب «مشهد السر»
(تماشاكاه راز أو عرفان حافظ) ، وشرحه للأسفار الأربعة
تحت عنوان «حركات وزمان» ومجموعة محاضراته التي طبعت
تحت عنوان «انسان كامل» وتعليقاته القيمة على «أصول
الفلسفة والمذهب الواقعي» وخاصة الجزء الخامس الذي لم
يترجم لحد الآن . وكذلك شروحاته المختلفة لمنظومة
السبزواري الحكيمية .

لقد عرف الشهيد في الفترات الماضية بعناوين مختلفة
كالمفكر والفيلسوف والفقيه والمصلح . وجاء الوقت ليتعرف
القراء الأعزاء عليه بعنوان العارف الشهيد مرتضى مطهري .
عباس نور الدين

٧ شوال / ١٤١٢ هـ

الدروس الأولى

العرفان والتصوف

إحدى العلوم التي نشأت في حضن الثقافة الإسلامية ونمت وتكاملت في ربوعها: علم العرفان .

وفي العرفان يمكن البحث والتحقيق من جهتين: الجهة الأولى من الناحية الاجتماعية ، والثانية من الناحية الفكرية والثقافية .

فللعرفاء اختلاف وتمايز مهم مع سائر الطبقات والفئات الثقافية الإسلامية من قبيل المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين والفلاسفة والأدباء والشعراء ، وهم إضافة إلى كونهم فئة ثقافية أسست علماً سمي بالعرفان وأخرجت علماء كباراً الفوا كتباً مهمة ، فقد أنشأوا فرقة اجتماعية في عالم الإسلام لها صفات وخصائص خاصة ، خلافاً لسائر الطبقات الفكرية الأخرى من قبيل الفقهاء والحكماء وغيرهم الذين